ولقد اتيت على الطوى هواضله   حتى انال به كريم المطعم

للسدرد ربط

بريى طول الطوى جثمانه   فهو كقدح النبع محنى القرى

واما الحشاشة فهو بقية النفس ، قال المتنبي حشاشة نفس ودَّعت
يوم ودعوا ولم ادر اى الظاعنين اشيع • وقوله وابدت كما ابتدئته من
كابتي ابدت اى اظهرت وبين قال الله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الآيات وقيل بدا الله خلق السموات والارض يوم الأحد قال الله
تعالى كما بدانا اول خلق نعيده ، وفي الحديث البادى اظلم اى المبتدى بالشر
اظلم ، قال الشاعر

بدا لى انى لست مدرك مامضى   ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

والكآبة الحزن والكئيب الحزين وقيل الكآبة سوء الهيئة والانكسار
من الحزن في الوجه خاصة ، قال المتنبي

فرُبَّ كئيب ليس تندى جفونه   ورُبَّ كثير الدمع غير كئيب

واما قوله فبحت باسراري لها وامانتي فبحت معناه كشفت قال الحريري
فبح بهواك وبرد حشاك فربما استال بقدقدح • وابن توخذ وابن
صلبك والباحة ناحية ساحة الدار وبحبوحة الجنة وسطها والاسرار
جمع سر وقد مر تفسيره والامانة معروفة قال الله تعالى ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها وقال انا عرضنا الامانة على السموات

والارض والجبال قيل ان هذه الامانة هي الصلاة والزكاة والصيام
والغسل من الجنابة لان هذا كله يمكن ان تقول الانسان قد صمت ولم تصل
واغتسلت ولم تغتسل فصار ذلك كالامانة عند العبد والله اعلم وضد
الامانة الخيانة ، قال علي بن ابي طالب وخانوا الامانة ما بينهم ، وصل في
الامانة توفي الديار وقوله اباحت باسرارها كابا حتى فقد مر تفسيره
كله واما قوله ولم يكتم ما بيننا ثم سرانه فيكتم من الكتمان قال الله
تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم استعينوا على اموركم بالكتمان ، قال زهير بن ابي سلمى

فلا يكتمن الله ما في نفوسكم   ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

وقوله ما بيننا ثم سرانه فسرانه تثنية سر وجمعه اسرار وقد
مر تفسير السر والاستشهاد عليه

فقلتُ لها والليلُ وحفٌ ذوائبُه   وقد سترت عنّا الرقيب غياهبُه
وطاب لنا محض الهوى ومشاربُه   وجادت فلم تبخل بما انا طالبُه
اباخلني منه ابوك مناسبُه   نفضتْ وقالت منه معذبه عذابه

تفسير البيت واما قوله فقلت لها فقل ماض ومستقبله اقول والقول مصدر
قلت قولا والقول حكاية الكلام واما قولهم قد كثر القيل والقال والقيل اسم
مشتق من القول ، قال الشاعر

ملوى البكاء فما يقبله من احد   واستحكم القيل في الميراث والقالُ

Copyright © King Saud University